۞ اللَّهم إني أعوذ بك من المَغْرَم ۞

عن أبي قتادة ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَإِنَّ عَلَيْهِ دَيْنًا، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: أَنَا أَتَكَفَّلُ بِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بِالْوَفَاءِ؟، قَالَ: بِالْوَفَاءِ، وَكَانَ الَّذِي عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا)[1]، كان هذا هو المتعارف عليه فيمن يموت وعليه دَينٌ أول الإسلام حتى نزل قول الله ﷻ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [الأحزاب: 6] فتحمَّل النبي ﷺ ديونهم.

كان عليَّ ديونٌ كثيرةٌ بسبب الدراسة والبناء، وكنتُ قد دوَّنتُها على هاتفي وهاتف زوجتي -وفقها الله-، فاجتهدتُ لسداد بعض الديون المتفرقة فوفَّق الله، وسدَّدتُ معظمها وما استطعتُ بفضل الله، وما بقي فهو متعلقٌ براتبي، ويمكن سداده إن شاء الله.

رأيتُ كثيراً من الإخوة غافلين عن ديونهم، فذكَّرتُهم بذلك، فبعضهم سدَّ ما عليه، وبعضهم غارقٌ يظن أنَّ حقوق الناس مبنيةٌ على المسامحة، وهذه غفلةٌ عن حقائق الشريعة.

دمَّرتْ الحرب كثيراً من المحال التجارية، ومُسحتْ الديون، ففرح البعض لأنَّ الدائن لن يطالبه، ولا شيء يُثَبِّتُ الدِّين، وهذا إثمٌ كبير، فعلى المؤمن أن ينويَ السداد حتى يعينه الله، قال ﷺ: (مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ)[2].

مِن واجب وأمانة المسلم أن يُوصيَ بديونه، وتكون معروفةً، أنا أجزم أنَّ بعض الناس إنْ ماتَ أو استشهد، فلن تُعرف ديونه، وقد قال النبي ﷺ: (يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ)[3].

(1) سنن ابن ماجه، حديث رقم 2407.
(2) صحيح البخاري، حديث رقم 2387.
(3) صحيح مسلم، حديث رقم 1886.